المستوى : السنة الثالثة – فلسفة (ليسانس) **2020/2019**

المقياس : الفلسفة واليومي **السداسي الثاني**

محاضرة – 01

لماذا يعتبر اليومي موضوعا للتفكير الفلسفي ؟

بداية يمكن القول : إن ما تراهن عليه الفلسفة في علاقتها باليومي هو محاولة ترسيخ الروح النقدية ذات الأفق الإنساني و تبيئة التفكير العقلاني وتحرير الإنسان من ضيق التقليد و من مختلف الرؤى والتوجهات الاختزالية والاقصائية .

يقول المفكر التونسي **فتحي التريكي** في كتابه : **فلسفة الحياة اليومية** :

" ومطمحنا في كل ذلك هو التأكيد على ضرورة التفكير الملحة في مجتمعاتنا الحالية , تلك التي هيمنت عليها النظرات الاقصائية التي ترتدي تارة ثوب التكنولوجيا مؤكدة أن الفلسفة ما هي إلا أضغاث صالونات وتارة ثوب التدين لتعلن أن الفكر الفلسفي يعادي في كنهه الإيمان " – فتحي التريكي – فلسفة الحياة اليومية – ص 6

يقول الفيلسوف الألماني فردريك نيتشه **Nietzsche** (1844 – 1900) " **إن المشاكل الفلسفية الكبرى تمشي معنا في الشوارع** " . وذلك لأن :

1 – التفكير مقوم **ماهوي** و جوهري في الإنسان , الذي هو – على اختلاف مستوياته وانتماءاته ومرجعياته الثقافية وطبقاته الاجتماعية – كائن مفكر , لان التفكير كما يقول علماء المنطق ليس صفة عرضية في الإنسان يمكن أن نتصور الشيء من دونها .

والحوار و المناقشات حول مختلف المسائل والقضايا هي تجسيد لتعدد أبعاد الكائن البشري الذي لا يمكن اختزاله في البعد الحسي و البيولوجي الحيوي ,

هذا , مع احترام الاختلاف في مستويات التفكير وأنواعه **فالتفكير الفلسفي** يختلف عن **التفكير العلمي** كما يختلف عن **التفكير العامي** . ولكن يبقى التفكير في النهاية تعبيرا عن ماهية الإنسان بما هو إنسان و عن تعدد أبعاده التي لا يمكن اختزالها في بعد واحد .

- الحياة اليومية كما يمارسها الإنسان العادي تزخر بالمناقشات والاختلافات والمجادلات حول مسائل : السياسة والتربية والاقتصاد والدين والقيم وهي كلها مسائل لها جذورها وإسقاطاتها الفلسفية والفكرية . و المفاهيم والقضايا الكبرى في تاريخ الفلسفة قديما وحديثا مثل (الحرية – العدالة – المساواة – المسؤولية – العولمة – .....الخ) هي مصطلحات حاضرة بقوة في الواقع اليومي والتجربة الحياتية للإنسان سواء كان ذلك في وسائل الإعلام أو في البيت أو في المواصلات والجرائد و المقهى و السوق و أماكن العمل و الترفيه .

وإذا كان من الصحيح أن نظرة الإنسان العادي إلى هذه القضايا وتعامله مع هذه المفاهيم يختلفان عن نظرة الفيلسوف و تناوله لها , فان هذا الاختلاف لا يمنع من محاولة تهذيب هذا **التفكير العامي** وإعطائه قدرا اكبر من المرونة و النضج و التنظيم , وهذا ما سعت إليه الفلسفة طوال تاريخها خاصة تلك الفلسفات التي كانت تحمل في طياتها مشاريع تغيير وإصلاح اجتماعي .

فضلا عن هذا , فان تاريخ الفلسفة يكشف لنا أن الكثير من أفكار الفلاسفة كانت منطلقاتها الاولى نابعة من التأمل أو الاحتكاك بالمناقشات اليومية مع الناس البسطاء والعاديين .

- إن التأمل العميق في الحياة اليومية يكشف عن دلالات ثقافية و قيمية وفلسفية و أيديولوجية موجودة بشكل ضمني في الكثير من مظاهر **اليومي Le quotidien** التي تبدو للوهلة الأولى **مبتذلة أو محايدة أو طبيعية وعادية جدا** , رغم ان هذه التضمينات تنخرط في صناعة نموذج إنساني خاص .

- مثال : **هربرت ماركوز** ونقد مظاهر الإدماج في المجتمعات الصناعية المتقدمة في كتابه القيم " **الإنسان ذو البعد الواحد** " . – ترجمة جورج طرابيشي .

ان الكثير من التوجهات والتيارات في تاريخ الفكر الفلسفي قامت على أساس تعرية هذه الدلالات والتضمينات وتجريدها مما أضفي عليها من صفات **(العادي والطبيعي)** وذلك بممارسة نوع من " **النقد و التحليل الفلسفي** " لبعض مظاهر الحياة اليومية والتجربة الحياتية مثل **(التسوق , الاستهلاك , الغذاء . الصحة , السينما , اللباس , الموسيقى .. الترفيه ....الخ)** ومحاولة الكشف عن ما يكمن وراء هذه المظاهر من دلالات سياسية وأيديولوجية وتصورات معرفية و فلسفية.

أ / عمور . م